

تفسير البغوي

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ^ج وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ^ط عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ^ج
بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا

قوله تعالى : (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم واعد أبا سفيان بعد حرب أحد موسم بدر الصغرى في ذي القعدة فلما بلغ الميعاد دعا الناس إلى الخروج فكرهه بعضهم ، فأنزل الله عز وجل (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) أي : لا تدع جهاد العدو والانتصار للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك ، فإن الله قد وعدك النصر وعاتبهم على ترك القتال ، والفاء في قوله تعالى : (فقاتل) جواب عن قوله (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما) فقاتل ، (وحرّض المؤمنين) على القتال أي حضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا فكفاهم الله القتال ، فقال جل ذكره (عسى الله) أي : لعل الله ، (أن يكف بأس الذين كفروا) أي : قتال الذين كفروا المشركين و " عسى " من الله واجب ، (والله أشد بأسا) أي : أشد

صولة وأعظم سلطانا ، (وأشد تنكيلا) أي : عقوبة .